هل يجوز للمتصدق ان يرجو نفع المتصدق عليه ؟

عبدالمحسن الزامل

مسألة خرى وهو هل يجوز للمتصدق ان يرجو نفعا يتصدق عليه لا لا يجوز لك ذلك لانك تأخذ الخسيس وتترك النفيس تريد اجر الدنيا وعوظ الدنيا وتترك عوظ الاخرة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:00:00

ولهذا الصدقة تعطي الصدقة لوجه الله خالص في ان المتصدق عليه لا تحس منه اي حرج ولا استحياء منك بل كأنه هو المتصدق عليك هذه الصداقة الحقيقية الصدقة الحقيقية ان تعطي الصدقة للفقير - 00:00:26

وانت فرح بها نفسك طيبة بها تبادر بها تفرح وتشكر الله عز وجل على ان ساق اليك هذا الفقير المسكين ما دام عندك صدقة وتعطيه وكأنك انت المعطى ويأخذ منك وكانك انت الاخر. لماذا؟ لان يد المعطي هي العليا - 00:00:56

فاذا كانت عليا اياك ان تكون السفلى حينما تطلب نفعا تكون انت السائل في الحقيقة وهو المعطي وان لم يعطك مالا اعطاك معروف يريد ان يتبسم في وجهك. تبسم لا شك بين الاسلام. لكن انت لا تطلب. تريد منه ان يشكرك - 00:01:26

ان يدعو لك لا لا تعطي وتقول ادعوا لي لا انما نطعمكم لوجه الله لا ندرك جزاء الشكر. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا بعض الناس حينما يتصدق يثقل المعطاء قل لا تنسانا من دعواتك - 00:01:47

تخصنا بالدعوة لماذا لا تعطيه الصدقة الا بثمن لا اجعل خالصا وان كان دعاء بل لو قال جزاك الله خيرا قل له جزاك الله خيرا وبارك الله اعطه اكثر مما اعطاك - 00:02:03

واجتهد في ان ترد دعوته التي دعا لك بها بمثلها واكثر هذا معروف منه معروف منه وكذلك انت اعطيت لله لا تعطيه لوجهي لوجه الله عز وجل روى النسائي في الكبرى بسند صحيح - 00:02:20

عن عائشة رضي الله عنها وهذا في عهد النبي عليه السلام كما في الرواية انها كانت تبعث بجاريتها انظروا يا اخواني انتبهوا الى هذه القصة وكيف كانوا يفقهون امر الصدقة؟ الصدقة تحتاج الى فقه يا اخواني - 00:02:44

الصدقة ليست مجرد وعد تعطيه ليست مجرد زكاة تمدها لا هذه صورة لكن لها معنى عظيم كثيرا ما يغيب عنا كان السلف رحمة الله عليه يتفقهون في الصدقة تفقها عظيما بعملهم - 00:03:00

تقول عائشة رضي الله عنها وهي اعلم النساء على الاطلاق كما يقول الذهبي رحمه الله تقول لجاريتها وهي تحب الصدقة رضي الله عنها حينما ترسل الصدقة يقول لا احفظي ما يقولون - 00:03:18

ايش تقول لها احفظي ما يقولون. المتصدق عليه العادة وش يقول يقول جزاك الله خير بارك الله في مالك بارك الله في ذريتك زادك الله. وما اشبه اخلف الله عليك. الكلمات الطيبة التي يقولون من عهدها انه يقول هذا الشيء - 00:03:32

تقول لها احفظي ما يقولون فتأتي اليها فتقول قالوا كذا وكذا من طيبة فتقول عائشة نرد عليهم ما يقولون ويبقى لنا اجرنا فترد عليهم ما قالوا كما قالوا لكن رد عائشة - 00:03:49

اعظم من ردهم لان ردهم سمعته الجارية. والجارية وكيلة لها وتنقله لها. لكن عائشة دعت لهم بظهر الغيب لا يعلمون بها. ودعوة المسلم مستجابة ملك موكل يقول امين ولك بالمثل - 00:04:08

ايضا هي تعطي وترسل الجارية ولهذا اذا خشيت ان المتصدق عليه ينكسر ويستحيي فمن الافضل الا الا تعطيه الصدقة بنفسك. بل تبعث بها لانه قد ينكسر ويستحي منك ما لا يستحي مثلا - 00:04:28

من خادمك مثلا من وكيلك ونحو ذلك لانه مجرد وسيط. بخلاف ما سلمتها فان العادة ان الذي يأخذها يستحي بل ربما لو كان صاحب

متجر كان يبيع اعطيته مثلا صدقة - 00:04:53
الصدقات وصاحب متجر يبيع السلعة هذي بعشرة ريالات. اذا جئت وتشتري هل يماكسك اذا جئت تشتري منه يماكسك او في الغالب يتسائل معك يتسامح ولا يتسامح اجيبوا تسامح يتسامح معها وربما لا - 00:05:09
يعني في البيع انت لا يجوز لك ذلك لا بل تأخذ منه كما يأخذ غيرك او تأخذ من غيره لانه ما اعطاك لوجه الله لا اعطاك لوجهك انت بصدقتك انت ما اعطاك لوجه الله - 00:05:31
بجاهك انت عنده صار لك جاه عنده. فاعطاك لاجل هذا الا اذا كان امر جرى بينكم هذا لا بأس لكن الشيء اذا كان امر استجد لاجل الصدقة ولهذا كما تقدم امر الصدقة يجري هذا الباب وهو مجرى القرظ الذي يجر نفعا - 00:05:55
فلذا لا تطلب من الصدقة نفعا لا قوليا ايضا ولا فعليا ولا مال بعضهم يقول تصدقت عليه ومع ذلك كأنه كأنه المتصدق يعني ما اعطاني وجه انت ما تريد الانواع - 00:06:18
وجه الله تريد وجه صاحبك؟ هذا هو الاحسن ولهذا افضل الصدقة على من افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاسح شف الرحم الكاشح مو بالرحم الذي يبش الرحم الكاشة يقول لماذا لا تتصدق قريبك؟ قال - 00:06:41
بيني وبينه كذا وكذا لا يسلم علي او لا يعني يستقوي استقبال حسن لكن يصل فلان الذي بينه وبينه بشاشة. حسن الطيب لكن صلتك للرحم الكاشح هي افضل الصدقة وهذا من الفقه العظيم الصدقة. انظر الى قوله عليه الصلاة والسلام افضل الصدقة - 00:07:05
الصدقة على ذي الرحم الكاشح لانك في الحق تعطيه خالصا لله عز وجل وتعطيه تطيب نفسه مع انه ربما يكون اخطأ عليك تعطيه لتزيل الشحناء والبغضاء حتى يزول الهجر الذي بينكما - 00:07:27
وبينكما اذا كان هناك قطيع يزول. وهذه معاني عظيمة زائدة على امر الصدقة لكن من يقصدها من كان عالما بحقيقة الصدقة افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح من الكشح - 00:07:49
والكشف ما تحت الابط الجنب كانه اظهر لك ظهورا بين الواضح ان كما لو ابدى كشحه لك يعني ليس مظمرا قد يبين ان القريب اللي بين الذي له عداوة قد يكون اظمرها وان تعرف لكن - 00:08:08
لا يظهرها واحد لا يظهر العداوة يظهرها ربما بقوله ربما فعله افضل من الصدقة على القريب اللي بينك وبينه صلة وتواصل وليس بينكما شيء من الخشونة كما تقدم في الامر فيها عظيم - 00:08:30
انت لا تريد مقابل هذه الصدقة من هم ولهذا كان السلف رضي الله عنهم يجتهدون في اخفاء الصدقة اخفاء عظيم. كما دل عليه الحديث سبعة يظلهم الله في ظله اخرهم من هو - 00:08:52
تصدق بصدقة حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ذكر الشمال لان الانسان في الغالب يقدم باليمين وهو في السنة كما في حديث مسلم وتعطي بيمينك وتاخذ بيمينك يجوز ان تقدم بشمالك - 00:09:11
لكن لان العطاء والاخذ يكون باليمين يعني لو فرض ان العين ان اليد اليسرى سميعة مبصرة فانها لا تعلم حتى لو فرض. يعني لو كان معك انسان معك انسان بجوارك تتصدق على انسان - 00:09:27
او مرافق لك وانت ممسك بيده تعطي الصدقة للفقير وانت مار بدون يشعر الفقير وبدون يشعر الذي معك. انسان يمر بفقير وفي بيده يمينه مال يمر بالفقير فيصافح يسلم عليه ويمشي وفي يده الى المال ويمشي كان يصافحه - 00:09:49
فالفقير كانك الصلاة يدري فلا يقع في وجهه شيء من الذلة حينما تصافحه ثم تقبضه المال وانت تسير والذي بجنبك لا يعلم وما اشبه من الصور. الشأن هو المبالغة في اخفائها - 00:10:11
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. كان علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورحمه علي ابن الحسين زين العابدين من كبار اه من متوسط التابعين - 00:10:28
في سنة اربعة وتسعين للهجرة وهي سنة الفقهاء مات فيها مجموعة من الفقهاء رحمة الله عليهم عروة ابن الزبير ومسلمة عبد الرحمن وعبيد الله ابن عبد الله كثير من الفقهاء السبعة - 00:10:47

الذين اه توفيق السلام اذا قيل من في الفقه سبعة ابحر روايتهم ليست عن العلم خارجة. فقل هم عبيد الله عروة قاسم. سعيد ابو بكر سليمان خارجا سبعة الفقهاء كثير منهم مات في هذه السنة - 00:10:58

رحمة الله عليهم يقول علي الحسين رضي الله عنه لما توفي وغسله المغسل وجد في ظهره خطوط على ظهر خطوط كثيرة من اثر حمل الدقيق والطعام على ظهره والناس لا يعلمون عن حاله. علموا بعد ما فات - 00:11:14

ومات بيوت كثيرة ظهرت حاجتها وهم لا يعلمون من يتصدق عليهم والناس لا يعلمون من يتصدق لما مات انقطعت الصدقة او قلت فظهرت حاجتهم فعلموا انه علي بهذا الشاهد وبشاهد وفاة رضي الله عنه. كان يسير في الليل - 00:11:38

في الليل في ظلمة الليل فيأتي بالدقيق ويضعه عند الباب يطرق الباب طرقات فاذا سمعه صاحب البيت هرب كأنه سارق لانه لص رظي الله عنه ورحمه حتى لا يعلم من هو - 00:12:01

هؤلاء يأخذون الدقيق وسائل اطعمة لهم ولغيرهم هكذا كانوا رضي الله عنهم وبعضهم كان يجتهد في تسليم لا شك ان اعطاء الصدقة اعطاء الصدقة ومدها بيد له فظل اذا اعتراها الا اذا اعترى شيء - 00:12:19

لو قال قائل مثلا وهي مسألة ايهما افضل تسليم الصدقة بيدك الى المحتاج او ان توكل من يقبضها؟ هذا بحسن مصلحة الاصل ان تقديم الصلاة هو الافضل ورد في حديث رواه البخاري في التاريخ الكبير - 00:12:42

ان اعطاء الفقير او ان مناولة الفقير تقي ميتة السوء هذا بعضهم نعلم التاريخ الكبير لأ لو والذي بالتارك به حديث اخر ما خالطت صدقة مالا لاهلكته. لكن هذا الحديث فيه ضعف وينظر من اخرجه - 00:12:59

اما ذاك ما خالطت الصدقة مالا الا اهلكته. بالزكاة يعني المقصود انه ايهما افضل؟ ينظر في الحال ينظر في الحال فاذا كان مثلا انه آآ يعلم انه لا يحصل منا هو ان ذاك الذي يأخذ يعلم من حاله وطيب نفسه ونحو ذلك. تسليمه وان كان يخشى من انكساره وتذلله - 00:13:20

ونحو ذلك توكيله اولى وان كان الاصل ان الانسان يؤدي عمل الخير بنفسه. هذا هو الاصل لا توكل في اعمال الخير الا ما كان من العمل يكون التوكيل فيه اولى. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:47

كان يلي عمله بنفسه ما كان يوكل احد الا ما كان من الامور التي لا تتيسر له ذلك. ولذا كان عليه الصلاة والسلام في بيته يخصف نعله يرقع دلوة ويخيط ثوبه - 00:14:05

عند ابن حبان وغيره عند البخاري رضي الله عنه ما كان يصنع اللي وقعت كم يصنع الرجال هيوتهم كما يصنع الرجال في بيوتهم والاخرى فاذا سمع الاذان خرج عليه الصلاة والسلام وجاء في رواية - 00:14:22

ذكرها ابن حافظ ابن رجب في فتح الباري فاذا نودي الاذان فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه عليه الصلاة والسلام من شدة همته وحضوره في الصلاة صلوات الله وسلامه عليه الاصل هو ان يؤدي الانسان العمل بنفسه. ولا يوكل في امور الطاعات - 00:14:40

ان الشيء الذي لا يمكن ان يؤدي ذلك مثل ما كان النبي عليه الصلاة والسلام يوكل في امر الصدقة للسعاة ونحو ذلك الى غير ذلك اما ما امكن فكان عليه الصلاة والسلام لا يوقف احدا - 00:15:01

ولذا روى جاء في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام جاء احد الصحابة او سأل عن الصحابة عنه عليه السلام فبحث عنه فذهب فوجده يهنأ ابل الصدقة يهنأ ابل الصدقة. اشمعنى يهنأ - 00:15:14

هذا بالبخاري يهنأ ابل الصدقة اشمعنى يهنأ يطليها نعم يقضيها بماذا بالقطران خشية الجرب. النبي عليه السلام كان يطلي ابل الصدقة بنفس الصلاة صلوات وسلام ما لم يكن يكل احدا - 00:15:33

ما وكل احدا عليه الصلاة والسلام في هذا الامر هذا منافسة مسابقة ومسارعة. ايثار لا استئثار - 00:15:57